

التبيان في تفسير القرآن

(349) فاللمز هو الرمي بالعيب لمن لا يجوز ان يؤذى بذكره، وهو المنهي عنه، فأما ذكر عيبه، فليس بلمز، وروي انه (صلى الله عليه وآله) قال (قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس) وقال الحسن: في صفة الحجاج أخرج الينا نباتا قصيرا قل ما عرفت فيها إلا عنه في سبيل الله ثم جعل يطبطب بشعيرات له، ويقول: يا با سعيد. ولو كان مؤمنا لما قال فيه ذلك. وقال ابن عباس وقتادة: معناه لا يطعن بعضكم على بعض كما قال (ولا تقتلوا أنفسكم) (1) لان المؤمنين كنفس واحدة، فكأنه بقتله اخاه قاتل نفسه. وقوله (ولا تنازعوا بالألقاب) قال ابو عبيدة: الانباز والالقاب واحد فالنبر القذف باللقب، نهاهم الله أن يلقب بعضهم بعضا. وقال الضحاك: معناه كل اسم او صفة يكره الانسان أن يدعى به، فلا يدع به. وإنما يدعى بأحب اسمائه إليه. وقوله (بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) لا يدل على ان المؤمن لا يكون فاسقا لان الايمان والفسق لا يجتمعان، لان ذلك يجري مجرى ان يقال: بئس الحال الفسوق مع الشيب على ان الظاهر يقتضي ان الفسوق الذي يتعقب الايمان بئس الاسم، وذلك لا يكون إلا كفرا، وهو بئس الاسم. ثم قال (ومن لم يتب) يعني من معاصيه ويرجع إلى طاعة الله ومات مصرا (فاولئك هم الظالمون) الذين ظلموا نفوسهم بأن فعلوا ما يستحقون به العقاب. ثم خاطبهم أيضا فقال (يا ايها الذين آمنوا) أي صدقوا بوحدايته (اجتنبوا كثيرا من الظن) وإنما قال (كثيرا) لان في جملته ما يجب العمل عليه، ولا يجوز مخالفته. وقوله (ان بعض الظن أثم) فالظن الذي يكون إثما _____ (1) سورة 4 النساء آية 28 (*)